المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-02-2007 العـــدد : 12555
الصفحـات : 4 المسلسل : 24

الملك عبدالله في حديث لوكالة أنباء إيتارتاس الروسية:

السلطة أمانة ومسؤولية تجسد آمال الرجل العادي وتتفهم رؤى النخبة

قيادة المرأة للسيارة قرار اجتماعي.. وعلى الدولة ضمان توفير المناخ الملائم لأي قرار يراه المجتمع مناسباً

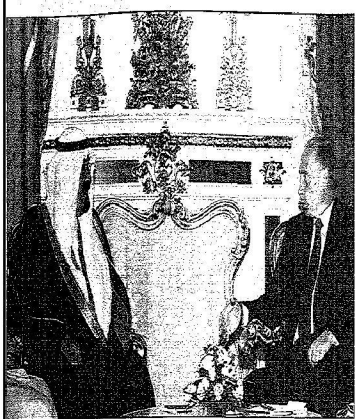

نعمل على ترسيخ احترام الثقافات والوقوف ضد التفرقة والتمييز فيما بينها

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-02-2007 العـــدد : 12555
الصفحـات : 4 المسلسل : 24

◆ تعاوننا في مجال (النفط) يضمن إمداداً نفطياً آمناً للمنتجين والمستهلكين

◆ الأمن.. السياسة.. السيادة.. معادلة ثلاثية تحقق الاستقرار في العراق

الصحفي خضر الزيدي يعرض مع فرق بسنة رجال الأعمال مشاريع (مدارينا) هذا الدخيل

◆ نأمل أن تسفر جهود روسيا في إيجاد تسوية وإحياء عملية السلام

قيم (الصحراء) يتجلى فيها.. الصفاء والنخوة والشهامة والروح الشاعرة

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-02-2007 العـــدد : 12555
الصفحـات : 4 المسلسل : 24

□ *الرياض – واس:*

رحب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بفخامة الرئيس فلاديمير بوتين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية في زيارته للمملكة التي تبدأ اليوم الأحد، مؤكداً أن هذه الزيارة سوف تشكل فرصة جيدة لبحث قطاع عريض من الموضوعات تخص العلاقات الثنائية والتشاور فيما يخص الأوضاع في المنطقة والعالم.

جاء ذلك في حديث شامل أدلى به خادم الحرمين الشريفين لوكالة إيتار تاس الروسية للأنباء أجراه النائب الأول للمدير العام للوكالة ميكائيل جوسمان.

وتناول خادم الحرمين الشريفين في حديثه بالإضافة إلى ما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية روسيا الاتحادية جملة من الموضوعات في الشأن الداخلي إلى جانب عدد من القضايا الإقليمية والدولية ودور المملكة المؤثر على الصعد كافة.

وفيما يلي نص حديث خادم الحرمين الشريفين:

□ صاحب الجلالة حديثنا عشية زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمملكة، لذا فإن سؤالي عن العلاقات الثنائية بين البلدين ما هي رؤيتكم تجاه الحوار الحالي بين السعودية وروسيا؟

– بداية أود أن أرحب بفخامة رئيس جمهورية روسيا الاتحادية السيد فلاديمير بوتين في المملكة، وسوف تشكل هذه الزيارة فرصة جيدة لنا لبحث قطاع عريض من الموضوعات سواء فيما يخص العلاقات الثنائية والخطوات التي تم إنجازها وسبل تعزيزها في كافة المجالات، والتشاور حيال الأوضاع في المنطقة وما يواجه العالم عموماً من تحديات ويبوح به من تيارات ويمر به من تغيرات.

□ ما هي الأهمية التي يعلقها جلالتكم وبلادكم على الزيارة القادمة؟

– كلا البلدين يتمتعان بإمكانات اقتصادية كبيرة وموارد طبيعية جيدة وفرص استثمارية متعددة وموروث ثقافي وحضاري متميز، كما أنهما يتمتعان بثقل سياسي كبير على الساحة الدولية، لذلك فإن لقاءاتنا على كافة المستويات تكتسب أهمية بالغة كونها تساهم في تطوير التفاهم والتعاون الثنائي بين البلدين والدفع به لآفاق أرحب في كافة المجالات وفق منظور إستراتيجي يخدم مصالح البلدين على المدى الآني والبعيد. كما أنها تعزز التشاور والتنسيق المستمر حيال القضايا الإقليمية والدولية المهمة لبلدينا خاصة في ظل ما تتسم به علاقتنا بالصداقة والتعاون والاحترام المتبادل.

□ ما هي الآفاق التي تستفتح اليوم لتطوير العلاقات بين روسيا والمملكة العربية السعودية؟ ما هي مجالات التفاعل الواعدة والتي لم تتحقق حتى الآن؟ وكذلك ما الذي يجب علينا عمله لتطوير التعاون في المجالات؟

– الإمكانات الكبيرة لبلدينا تجعل مجالات التعاون واسعة، وخلال زيارتي السابقة لروسيا الاتحادية توصلنا -بحمد الله- إلى مجموعة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في قطاعات النفط والغاز والتعاون العلمي والتقني والرياضي والتجاري. ونتطلع إلى توسيع التعاون خلال هذه الزيارة ليشمل حماية وتشجيع الاستثمارات المتبادلة وخدمات النقل الجوي وتجنب الازدواج الضريبي، إضافة إلى إدراكنا إلى أهمية تكثيف التعاون العلمي وتوسيعه في مجالات البحوث والتعليم والتقنية.

□ المملكة العربية السعودية عضو فاعل في المنظمات الدولية والإقليمية بما في ذلك الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية. وهذه البلاد تلعب دوراً محورياً في حل المشكلات الدولية. والمملكة تولي أهمية خاصة للتسوية في الشرق الأوسط، خصوصاً القضية الفلسطينية- الإسرائيلية- ما هو توجه بلدكم تجاه حل هذه المشكلات؟

– النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني هو أطول نزاع في تاريخنا المعاصر، وأحد العوائل الرئيسية لحالة التوتر وعدم الاستقرار التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وألقت بظلالها على العالم والعلاقات الدولية برمتها.

ولذا أن نتصور شكل العالم في ظل تحقيق تسوية عادلة وشاملة ودائمة لهذا النزاع، وسوف نلمس بحجم المشكلات التي سوف تحل تلقائياً معه، وبحجم الموارد الاقتصادية التي ستتوفر لنا لتحقيق التنمية البشرية. والسلام والوئام بين الشعوب. نحن من جانبنا كعرب لم نكتف بقبولنا للسلام كخيار إستراتيجي بل بادرنا بالتقدم بمشروعي سلام في قمتي فاس وبيروت العربيتين، ودعمنا أيضاً مشروعات السلام المطروحة المفضية إلى قيام دولتين مستقلتين على أسس الشرعية الدولية وقراراتها، وذلك في الوقت الذي لم نجد فيه من الطرف الآخر سوى الرفض والتعنت لجميع هذه المبادرات السلمية، بل والإمعان في تكريس الاحتلال وخلق وقائع على الأرض تزيد من تعقيدات هذا النزاع.

ولاشك أن دور روسيا مهم في إيجاد التسوية السلمية من خلال عضويتها في اللجنة الرباعية الدولية والتي نأمل أن تسفر جهودها الحالية عن إحياء عملية السلام والتركيز على القضايا الرئيسية في النزاع وحلها جذرياً بعد أن أثبتت الحلول الجزئية عدم فاعليتها في تحقيق التقدم المأمول.

□ الأحداث الأخيرة في العراق زادت الوضع تردياً في الخليج الذي يعتبر إحدى المناطق الإستراتيجية الأكثر أهمية في العالم ما هي الإجراءات الضرورية -في رأيكم- لإيجاد الاستقرار في العراق، والمحيلولة دون تصعيد جديد للصراع في المنطقة؟

– تحقيق الاستقرار في العراق يستوجب التعامل مع وضعه العام بشمولية، بأبعاده الرئيسية الثلاثة بشكل متواز دون تغليب بعد على الآخر، والتي تشكل البعد الأمني الذي يستلزم القضاء على جميع مصادر العنف والميليشيات المسلحة دون تفرقة أو تمييز، والبعد السياسي بتحقيق الوحدة الوطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي بمختلف فئاته وأعراقه وأطيافه السياسية على أساس المساواة والتكافؤ بين الجميع في الحقوق والواجبات والمشاركة في الثروات، والبعد السيادي بالمحافظة على استقلال وسيادة العراق ووحدة أراضيه وسلامته الإقليمية وأي خلل في هذه المعادلة سوف ينعكس سلباً على الوضع العام في العراق والجهود الرامية لتحقيق استقراره.

□ روسيا والمملكة العربية السعودية تعتبران منتجين ومصدرين قياديين للذهب الأسود ما هو تقييمكم لآفاق التعاون بين بلدينا في هذا المجال؟ وما الذي يعنيه النفط للمملكة؟ وما هي الإجراءات التي اتخذت من قبلكم للتنبؤ بأثر استنزاف هذه المصادر الطبيعية؟

– المملكة وروسيا الاتحادية دولتان نفطيتان كبيرتان وكما أن النفط يعتبر أحد مصادر الدخل الرئيسية في كلا البلدين فإنه أيضاً يعتبر عنصراً مهماً ومؤثراً في الاقتصاد العالمي بشكل عام، الأمر الذي يحتم علينا التعاون والتنسيق لضمان الإمدادات النفطية الآمنة وتحقيق الاستقرار والتوازن في سوق النفط العالمي لمصلحة المنتجين والمستهلكين على حد سواء.

وهنالك لجنة مشتركة بين بلدينا للتعاون في مجال النفط والطاقة تهدف إلى تحقيق التنسيق بيننا في هذا المجال.

□ العديد من دول الشرق الأوسط بما في ذلك المملكة العربية السعودية، واجهت هجمات مروعة من الإرهاب الدولي مؤخراً. ومبادرة بلادكم لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب تثبت أن الرياض تضطلع بالدور الرئيسي في مكافحة الإرهاب في المنطقة فما هي الطرق الأكثر فعالية لمكافحة الإرهاب؟ وما هو مصدر هذا الشر. وكيف ستطور بلادكم التعاون في هذا المجال مع دول أخرى بما فيها روسيا؟

– إذا ما قارنا وضعنا اليوم مع خطر الإرهاب فهو أفضل من عامين مضيا كما هو بالتأكيد أفضل من خمس سنوات سابقة، وهذا الاضمحلال لخطر الإرهاب لم يأت من فراغ بقدر ما هو ثمرة جهود كبيرة في مواجهة هذه الظاهرة الشاذة وما حققناه من إنجاز في هذا الشأن جاء بعون من الله سبحانه وتعالى ثم بوقوف المجتمع وقفة واحدة في التصدي لهذه الظاهرة الدخيلة عليه والمنافية لمبادئه الإسلامية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-02-2007 العـــدد : 12555
الصفحـات : 4 المسلسل : 24

الحنيفة، وبرسالة رجال الأمن في الذود عن عقيدتهم ووطنهم بكل تفان وإخلاص.

ولكون الإرهاب يعتبر نتاجاً لفكر منحرف فإننا نعاملنا معه أيضاً من جوانبه الفكرية والثقافية تصحيحاً للأفكار الضالة الدخيلة على مجتمعنا.

وحربنا ضد الإرهاب لم تنته بعد وسوف نستمر بمشيئة الله في جهودنا محلياً وعالمياً حتى يتم اجتثاث هذه الظاهرة من جذورها.

□ الدول الأوروبية تهدف إلى تعزيز الاتحاد السياسي والاقتصادي وقد أصدرت عملة واحدة وتتعاون الآن بفعالية ضمن إطار الاتحاد الأوروبي في رأيكم ما هي فرص فكرة تطبيق عملة واحدة وبطاقة هوية واحدة لدول الخليج العربية عام ٢٠١٠م؟

– نحن في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نحمل نفس الأهداف وتراودنا نفس الطموحات خاصة وأننا نعيش في منطقة واعدة ذات معدلات نمو مرتفعة وإمكانات اقتصادية كبيرة وإن كنا حققنا عدداً من المنجزات في مسيرة تعاوننا الخليجي فإن طموحاتنا لا تزال أكبر في فتح دولنا على بعضها البعض وتشكيل سوق مشتركة فيما بينها تتيح الانسياب المرن لتنقل الأشخاص والبضائع وتبادل المنافع وتحقيق الترابط الاقتصادي والإستراتيجي فيما بيننا لتشكيل وحدة اقتصادية لخدمة الدول الأعضاء والتحرك كطرف واحد خارج حدودها.

□ تعرف المملكة العربية السعودية بكونها مركزاً دينياً لكل المسلمين حول العالم بما في ذلك عشرون مليون روسي مسلم، وما يزيد على مليوني مسلم يؤدون الحج في مكة كل عام ويزورون المدينة، الأماكن المقدسة للإسلام.. ما الذي يعنيه لقام ديوانكم استقبال الحجاج من دول عديدة؟

– نحن نشكر الله سبحانه وتعالى أن من علينا بفضل خدمة حجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي، والحج تجربة إنسانية فريدة تتجلى فيها عظمة الدين الإسلامي الذي يجمع بين الفرادة ووجود الإنسان كائن مستقل وروح الجماعة التي ترتبط مصيره بالآخرين، وخدمة المملكة للحجاج تتوق إلى تحقيق هذه المعاني الإنسانية العظيمة للحج، والحجاج الروس هم محط اهتمامنا كما هو حال الحجاج من كل مكان.

□ هناك الكثير من الحديث عن الحوار بين الحضارات وكذلك حول التسامح الديني والثقافي، فما هي الخطوات التي يجب اتخاذها للحيلولة دون حدوث انقسام في العالم؟

– ينبغي أن ندرك أن جميع الحضارات الإنسانية تنبع من منهل واحد، كما أن الحضارات استفادت من بعضها البعض وحقائق التطور الإنساني تثبت بصورة جلية حقيقة التكامل فيما بين الحضارات وهذا ما ينبغي علينا أن ندركه ونعمل على ترسيخه بين الشعوب ضماناً لاحترام ثقافات بعضها البعض، والوقوف في وجه كل دعاوى التقسيم والتفرقة والتمييز فيما بينها.

□ صاحب الجلالة أنتم من أسس المهرجان السنوي للتراث والثقافة في الجنادرية الذي يجمع أهم الممثلين للتراث والثقافة المشهورين في العالم العربي فما هو هدفكم عندما قررتم إطلاق هذا المشروع؟ وهل هناك خطط لتوسيع المجال الجغرافي أو دعوة دول أخرى للمشاركة على سبيل المثال؟

– المملكة دولة مترامية الأطراف وغنية بتراثها الثقافي المتنوع، ومهرجان التراث والثقافة ملتقى سنوي يجمع بين كافة أبناء المملكة في بوتقة واحدة يحتفون فيه بتراثهم الأصيل وموروثهم الثقافي العريق. وهو منتدى للحوار ليس بين أبناء المملكة فحسب ولكن أيضاً مع الثقافات الأخرى تتبادل فيه الرؤى والأفكار والمقترحات حيال حجل القضايا الإنسانية لذلك فهو منتدى مفتوح على العالم يستضيف فيه علماءه ومفكريه بكافة شرائحهم وأطيافهم الفكرية والثقافية، وتنطلع هذا العام إلى استضافة عدد من المثقفين والمبدعين الروس ضمن ضيوف المهرجان.

□ أثناء الإقامة في المملكة لم نر سيدة تقود السيارة رغم أن النساء في دول الخليج الأخرى يقدن السيارات فما هو موقف حكومة المملكة تجاه هذا الموضوع؟

– هذا الموضوع يعتبر قراراً اجتماعياً، ودور الدولة هو ضمان توفير المناخ الملائم لأي قرار يراه المجتمع مناسباً بما ينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية وتعليمها التي ترتكز عليها الدولة فعلى سبيل المثال عندما خرجت المرأة إلى ميادين العلم هيأت لها الدولة البيئة الملائمة ووفرت لها كل الظروف والإمكانيات التي تتفق وتقاليدنا الإسلامية العريقة مما أتاح لها الحصول على أعلى الدرجات العلمية وكذلك الأمر عندما خرجت المرأة إلى ميادين العمل طبيبة وأستاذة ومهندسة وسيدة أعمال وموظفة حكومية وفي القطاع الخاص.

□ المطبخ العربي مشهور بأكلاته اللذيذة فما الذي يميزه عن مطبخ الدول الأخرى؟ وما هو نوع الطعام الذي تفضلون؟ وما هي الأطباق الوطنية التي تفضلونها؟

– العادات الغذائية للشعوب تفرضها طبيعة الظروف المناخية والبيئية لهذه الشعوب، وكذلك الأمر بالنسبة لشعب الجزيرة العربية، ويهمني أن أتعرف على رأيك في المائدة السعودية وهي بالمناسبة من أغنى الموائد ولكل منطقة من مناطق المملكة أطباقها التي تشتهر بها.

□ نعرف أنكم مغرمون برياضة الصقور وسباق الجمال ونعرف أنكم تهتمون بتربية الخيول العربية، ما هي مكانة هذه الهوايات في حياتكم؟

– صيد الصقور وسباق الجمال والفروسية تعتبر من الرياضات العربية الأصيلة وجزء من موروثنا الثقافي الذي نفخر ونعتز به ونحرص دائماً على إحيائه بتنظيم السباقات لهذه الرياضات. وأنا من أولئك الذين يجدون أنفسهم في كل ما يربط الإنسان ببيئته الطبيعية وأجد في بعض أنواع الرياضة ما يربطني بما حولي من سماء وشمس وشواطئ وأفق وبراري ممتدة.

□ نعرف أنكم أثناء طفولتكم أمضيتم وقتاً طويلاً في الصحاري وتقدرون قيم البداوة الأصيلة فما هي القيم والأخلاقيات التي اكتسبتموها منها؟

– قيم الصحراء هي قيم إنسانية يتجلى فيها الصفاء والنخوة والشجاعة والشهامة والروح الشاعرة والقرب من الله جل وعلا.

□ معروف أنكم تحبون القراءة بشدة وأنتم أتخمتم مبادرة تأسيس مكتبات كبرى في الرياض وفي الدار البيضاء فما هو نوع الكتب التي تفضلون قراءتها؟ وهل لديكم كتب لمؤلفين سوفييت وروس في مكتبتكم الخاصة؟

– أول كلمة أنزلت على نبينا عليه الصلاة والسلام لتبليغ رسالة الإسلام هي (اقرأ) وذلك فضلاً عن أن كتاب القرآن الكريم يعد معجزة الإسلام لذلك فإنه من الطبيعي أن تكون القراءة والعلم جزءاً أساسياً من تركيبة الإنسان المسلم كما أنه من الطبيعي أن تنشط حركة النشر والعلوم والترجمات مع نشوء الحضارة الإسلامية وأن تتضب جهود المملكة على تطوير هذا الجهد سواء في الداخل أو الخارج ولعلي أنتهز الفرصة لأدعوك لزيارة دارة الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك فهد الوطنية للتعرف على طبيعة العلوم الإنسانية والمعرفة والفكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها من العلوم الغربية والإسلامية والعربية التي تحتضنها بما في ذلك الترجمات من مختلف دول العالم ومن بينها الثقافة الروسية، وأنا حينما أقرأ أجد نفسي منجذباً إلى كل ما يفتح باباً جديداً لفهم النفس البشرية.

□ السؤال الأخير يدور حول السلطة.. ما هو طعم السلطة؟

– السلطة هي أمانة ومسؤولية، السلطة ليست قوة ونفوذاً وقراراً مؤثراً فحسب بل هي مسؤولية أن تفهم، أن تنشئ علاقة، أن توجد رابطاً بأهلك وشعبك، السلطة هي أن تجسد آمال الرجل العادي في الشارع، وتتفهم رؤى أهل النخبة، وتدرك تفاصيل النسيج الاجتماعي لمجتمعك وتعي صلة بلدك ومجتمعك وثقافته بثقافات العالم الأخرى، السلطة هي أن تكون كل ما يريده الآخرون منك فأنت تحمل همومهم وآمالهم أينما ذهبت في ليلك ونهارك وفي حلك وترحالك، وأن تسعى إلى تجسيد كل ذلك واقعاً اجتماعياً معاشاً ومسيرة مستقبلية ثابتة وكل ذلك يتوفيق من الله سبحانه وتعالى.